الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في إيطاليا ١٨٧١-١٩١٤

Economic and social conditions in Italy 1871-1914

م.م.ازهار محمد جادم

M.M. Azhar Muhammad Jadim,

First Rusafa Education Directorate

Azhar80mahamed@gmajl.com

الملخص:

لم تكن ايطاليا في تلك المرحلة ذات قوة تذكر ، بل على العكس كانت تعاني من تدهور داخلي، بسبب الانقسامات والتفكك، فضلاً عن المعاناة الاقتصادية، بسبب دخول القوات النمساوية لها، الا انها بدأت من خلال بعض الوطنيين بالعمل على توحيد ايطاليا، وان تحصل على حريتها، وبعد ان تحققت الوحدة الايطالية في عام ١٨٧١، اخذت ايطاليا على تأسيس مؤسساتها، وان تدخل ضمن المعترك الدولي، واخذت تشارك الدول العظمى بالقرارات السياسية من اجل التنافس الدولي، وبالفعل اصبح لها مستعمرات جديدة من اجل نقل مشكلاتها الى الخارج، وسيطرت على الصومال وليبيا، ومن ثم دخلت الحرب العالمية الاولى.

الكلمات الفتاحية: (ايطاليا- الوحدة الايطالية - الاوضاع الاقتصادية-الاوضاع الاجتماعية-التنافس الدولي)

Abstract:

Italy did not have significant power during that period. On the contrary, it was suffering from internal deterioration, due to divisions and disintegration, in addition to economic suffering, due to the Austrian occupation of it. However, it began, through

some patriots, to work to unify Italy and obtain... Its freedom, and after Italian unity was achieved in 1871, Italy began to establish its institutions, enter into the international arena, and began to participate with the great powers in political decisions for the sake of international competition. Indeed, it began to have new colonies in order to transfer its problems abroad, and it took control of Somalia and Libya. And then entered World War I.

Keywords: (Italy-economic Italian unity conditions-social conditions-international competition)

المقدمة

كانت ايطاليا دولة أوروبية فتية في تلك المرحلة، وهي ليست احدى الدول العظمى مثل المانيا وفرنسا او بريطانيا، وكانت مرتبطة بتراث الامبراطورية الرومانية، و ذلك أثر في دفعها الى تطلعات ابعد من امكانياتها، بعد توحدها عام ١٨٧١ ، اصبحت تعاني في الداخل من بعض المشكلات الاقتصادية والاجتماعية، ومن اجل حل تلك المشكلات انتقلت الى التنافس الخارجي، واستطاعت ان تضم ليبيا والصومال.

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه الى مقدمة واربعة محاور وخاتمة واستنتاجات، تناول المحور الاول الوحدة الايطالية وفيها عانت ايطاليا بعد ان كانت مقسمة حتى توحدت عام ١٨٧١، وجاء المحور الثاني ليوضح اوضاعها الاقتصادية بعنوان الاوضاع الاقتصادية ، واستفرد المحور الثالث الذي كان بعنوان الاوضاع الاجتماعية ليبين لنا حالة الايطاليين الاجتماعية خلال تلك المدة، في حين عنون المحور الرابع بـ الاحلاف الاوروبية واثرها الاقتصادي والاجتماعي على ايطاليا وكان ذلك بعد ان اخذت دورها الخارجي من خلال المشاركة في الاحلاف الدولية من اجل الحصول على بعض المنافع الاقتصادية والاجتماعية. اما المحور الخامس ناقشت فيه التوسع الايطالي ، وفي المحور السادس تناولت فيه دخول إيطاليا الحرب العالمية الاولى إلى جانب دول الوفاق

تكمن مشكلة البحث، بالوقوف على اهم التدابير التي اتخذتها ايطاليا ، من أجل حل مشكلاتها الاقتصادية والاجتماعية التي كانت تعاني منها، وماهي الاساليب التي اتبعتها من اجل توحيد اراضيها.

اما الهدف من البحث، التعرف الى الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي عاشتها ايطاليا، تشخيص الاساليب التي اعتمدتها من اجل انقاذ دولتهم، والكشف عن طبيعة التأثيرات التي خلفتها الازمات والاوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

اتبع الباحث منهجية وحدة الموضوع والتسلسل التاريخي داخل كل محور في عرض الاحداث التاريخية منهجاً في كتابة البحث من اجل مناقشة الاحداث بصورة سلسة وسهلة للمتلقي، وتتبع الاحداث بشكل جيد.

المحور الاول / الوحدة الإيطالية ١٧٨١:

برزت حركة اجتماعية سياسية ثورية في ايطاليا خلال القرن التاسع عشر، ونادت بتوحيد الممالك الايطالية، وبعد مدة من الصراع بين تلك الممالك، استطاع الايطاليون الوطنيون توحيد ايطاليا والتخلص من السيطرة النمساوية عام ١٨٧١، وبعد ان كانت إيطاليا تعيش مع مشكلات متعددة ، إذ واجهت في النظام الجديد عوامل عدة منها التفرقة والانفصال والاختلافات والفوضى التي كانت سائدة قبل الوحدة، وفي البداية وضع احد عناصر الوحدة وهو (كافورcamphor)قانونا يعمل على تقسيم البلاد إلى مديريات وعلى رأسها مدير يخضع لوزارة الداخلية، وذلك للتقليل من حدوث التفرقة والانفصال التي كانت موجودة قبل قيام الوحدة، وكان للبابوية نفوذها وتأثيرها الديني ومكانتها في نفوس الشعب الايطالي، وقد اتخذت البابوية منذ البداية موقفاً معارضاً لقيام الدولة المدنية الموحدة، فكان لابد من حسم الأمر بعد أن تحققت الوحدة وذلك عن طريق اصدار البرلمان الإيطالي تشريعاً يحدد بموجبه العلاقة بين المملكة الحديثة ومكانة البابوية وبموجب ذلك التشريع وضع للبابا في روما حيز يضم مجموعة الكنائس القديمة واعطي البابا السيادة الكاملة على مدينة الفاتيكان (إبراهيم ش.، ٢٠٠٠، الصفحات ١٩٢-١٩٣).

المحور الثاني / الاوضاع الاقتصادية:

لم تكن ايطاليا مملكة غنية بالثروات الاقتصادية، لذلك كلفتها حروبها العسكرية وحركاتها التحررية، لاسيما في مجال التسليح مبالغ طائلة لا طاقة لها، لذا عمدت الى الاكثار من الضرائب وبما ان معظم تلك الضرائب كانت تقع على العوام من الشعب، فقد فضل مئات الالوف من الشعب الايطالي ترك البلاد والهجرة الى الخارج، فهاجر منهم الى الولايات المتحدة الامريكية (Ciccarelliy, 2015, pp. 1-2)، اما الذين لم هاجروا فقد زاد بهم الاشمئزاز من الوضع، ونزع الكثيرون منهم نحو التطرف ولكن على الرغم من ذلك، اثبتت الملكية الحاضرة آنذاك انها افضل بكثير من الحكومات القديمة التي حلت محلها، فالواردات لم تصرف كلها على التسليح وحده، إذ مدت السكك الحديدية لربط اجزاء المملكة وقامت الصناعات في المناطق الشمالية، حتى غدت مدينة ميلان من اهم

المدن الصناعية الأوروبية، واخذت المدارس القومية تنتشر في البلاد وتبث الاصلاح رغم تأخر القرويين في المناطق الجبلية وتمسكهم بالخرافات، لم يستمر الاصلاح بشكل طبيعي إذ توفى الملك الايطالي(فيكتور عمانوئيل Victor Emmanuel)عام ١٨٧٨ (Steven Brakman, 2007, p. 10)، واغتيل ابنه(هامبرت) Humbert عام ١٩٠٠ فأعقبه الملك فيكتور عمانوئيل الثالث (الدين، ١٩٩٩، الصفحات ٤٤١ –٤٤٢).

جابهت الدولة الجديدة مشاكل ضخمة من الناحية الاقتصادية، فكان عليها توفير ما يلزمها من مشاريع في الإدارة والدفاع القومي والطرق والمواصلات بين مناطق الدولة المختلفة، إذ كانت ايطاليا دولة زراعية قبل كل شيء، ولا يوجد فيها إلا القليل من الفحم والحديد ولم يكفي لقيام مشاريع صناعية ناجحة بها، حتى تسد كل المطالب فاضطرت للاعتماد على الدول الاوربية الأخرى مثل فرنسا وبريطانيا لاستيراد عدد من الآلات والذخائر والأسلحة اللازمة لجيشها وأسطولها (إبراهيم ش.، التاريخ الاوربي الحديث، ترجمة: فاضل حسين، ١٩٨٧، صفحة ٣٨٩).

ناهيك عن انعدام القوانين المنظمة للعلاقة بين أصحاب العمل، والعاملين سببا لانخفاض الأجور مما ادى الى كثير من الاضطرابات وتوقف عملية الإنتاج لفترات مختلفة وكان العامل الإيطالي أسوأ مركزاً من أي اجير أخر، مما أدى سوء وضعهم في معامل ميلان إلى إضرابهم وخشية الطبقات الوسطى من توقع حدوث انقلاب اجتماعي، إذ حدث اشتباك بين الأهالي والجيش (رياض، ١٩٥٦، صفحة ٢٢٤).

المحور الثالث / الاوضاع الاجتماعية:

قدر عدد سكان إيطاليا في عام ١٨٦١ م وهو العام الذي تشكلت فيه مملكة إيطاليا الموحدة (ستة عشر مليون) نسمة زاد إلى واحد وعشرين مليون نسمة بعد انضمام منطقة البندقية في عام١٨٦٦م وروما في عام ١٨٧٠م, تمت الوحدة الإيطالية كما تمت اختها الألمانية بالحرب الفرنسية البروسية عام ١٨٧٠ فان فينيسيا تخلصت من سيطرة النمسا وانضمت الى ايطاليا عام ١٨٦٦ فلم يتبقى الا روما، التي كانت تحت سيطرة نابليون الثالث والبابا فلما اشتدت الحرب بين فرنسا والمانيا سحب نابليون الحامية الفرنسية لحاجته اليها، فزحفت القوات الإيطالية حالاً عليها، ولم يحاول البابا الدفاع كثيراً عن عاصمته فاحتلها الجيش، ثم صوت أهل روما بأغلبية ساحقة على الانضمام الى مملكة إيطاليا فتم بذلك العمل العظيم الذي قام به فيكتور عمانوئيل وكافور (الدين، ١٩٩٩، الصفحات ٤٤٠-٤٤١).

وبالرغم من اندماج المملكات البابوية بالمملكة الإيطالية، الا انه صدر قانون يعطى للبابا مركزاً وامتيازاً خاصاً ويعده اميراً وحاكماً له السيادة والاستقلال في شؤون الكنيسة وخصص له مبلغ ٦٠٠ ألف دولار سنويا لمساعدته

في مصاريفه، ولكن البابا رغم ذلك رفض تلك التنظيمات وعد نفسه سجيناً بيد الحكومة الإيطالية (الدين، ١٩٩٩، الصفحات ٤٤٠-٤٤١).

ثم شرعت إيطاليا في تقوية جيشها واسطولها لكي تتمكن من الاحتفاظ بالمركز الجديد الذي نالته بين الدول، فأدخلت الخدمة العسكرية العامة، كما فعلت قبلها ممالك الغرب وبنت السفن الحربية الحديثة ووجهت نظرها الى الخارج تريد التوسع الاستعماري بعد ان كانت مستعمرة نمساوية فرنسية إسبانية مدة قرون، وبعد ان جاهدت باسم القومية وحرية الأمم ضد الاستعمار (Repubblica, p. 5)، ومد الايطاليون يدهم الى افريقيا فأرسلوا الجيوش عام ١٨٨٧ الى الحبشة ولكنهم لم ينالوا بعد حروب متقطعة دامت خمسة عشر عاماً، الا مساحة ضيقة على ساحل البحر الاحمر، ان الاختلاف الاجتماعي كان واضحاً وكبيراً حتى قبل قيام الوحدة، وبعد نجاح الوحدة وجهت الحكومة اهتمامها بالنهوض بالزراعة لتشجيع المزارعين على انتاج مختلف المحاصيل (Wilcox, p. 283)، كما ان الاهتمام بالرعاية الصحية أخذ يتزايد، وبالتالي اصبحت زيادة في اعداد السكان، الا ان دخل الفرد في إيطاليا ظل متوسطاً واحياناً منخفضاً مقارنة مع الدول الأخرى، وأدى انخفاض الحالة المعيشة وسوء المستوى الاقتصادي والاجتماعي الى ظهور عدد كبير من العاطلين في الجنوب وايضا ادى الى انتشار الجمعيات السرية من قطاع الطرق ومرتكبي جرائم القتل والنهب منها عصابات المافيا في صقلية وجنوب شبه الجزيرة.

بدأت حكومة إيطاليا تفكر في إيجاد مكان بعيد لإيواء الأعداد الكبيرة من المجرمين بعد أن ضاقت السجون عن إيوائهم، وعجزت الحكومة عن توفير الطعام لهم إذ وصلت نسبتهم إلى ألف وخمسمائة سجين في كل عام ، وخصصت الحكومة لبناء السجون المطلوبة مبلغ مليون ليرة وضع لصرفها برنامج يمتد إلى عشرين سنة (هيز، ١٩٨٧، صفحة ٣٨٩).

اتخذت حركة التحرر الإيطالية نمطاً مختلفاً عن الحركات السابقة التي وضعت الوحدة ضمن إطار سياسي تجمعه عوامل مشتركة مثل الأرض واللغة والتطلعات المشتركة إذ استطاع الإيطاليون بعد عناء كبير من تحقيق وحدتهم بعد التخلص من الوجود الفرنسي في روما التي أعلنت عاصمة لإيطاليا في ١٨٧١ م (الكريم، ١٩٨٥، صفحة ٣٢٠).

المحور الرابع / الاحلاف الاوروبية وأثرها الاقتصادي والاجتماعي على ايطاليا.

تأخرت إيطاليا في دخولها الى ميدان الاستعمار لانشغال الحكومة والشعب بتحقيق وحدتهم وبمشاكلهم الداخلية وبعد اتمام الوحدة كان من الطبيعي أن تثار من جديد قضية هل تسير إيطاليا على سير الدول الأوروبية الأخرى

بدخولها ميدان الاحتلالات فحتى القرن التاسع عشر لم تتأكد إيطاليا من موقفها الاستعماري فقد ترددت بين الاستمرار في ذلك الطريق أو الامتناع عنه.

التحالف الثلاثي

في سبيل إحكام العزلة حول فرنسا استغل المستشار الالماني(اوتو فون بسماركOtto Von Bismarck)(الكيالي ، ١٩٩٤، صفحة ٥٤٣) فرصة خلاف دب بينها وبين إيطاليا حول تونس وبدأ يعمل على ضم الإيطاليين إلى معسكره وعلى الفور قبل الإيطاليون لعرض لبسمارك، إذ كانوا يتطلعون دوما إلى التقارب مع ألمانيا بهدف تقوية المركز الدولي لدولتهم الضعيفة والظهور بمظهر الدول العظمى ونتيجة لذلك فقد عمد بسمارك إلى ضم إيطاليا للتحالف الثنائي ألمانيا والنمسا كي تكون بعد بذلك تحالف ثلاثي وقعت بنوده في ٢٠ ايار ١٨٨٢ (وهبان، د.س، صفحة ٩٩)، اعطى هذا التحالف للنمسا الفرصة لكي تأمن جهة الأطماع الروسية في البلقان كما هيأ لألمانيا حدودها الجنوبية في حالة نشوب الحرب ضد روسيا أو فرنسا وبالتحالف مع إيطاليا (تمبرلي, ١٩٧٨, p. 58)، تمكن بسمارك من أن يوصد أبواب روما في وجه اطماع التحالف الفرنسي فقد عملت فرنسا جاهدة من أجل الاستحواذ على بلدان الشمال الإفريقي بأسرها وكانت إيطاليا تطمح في الوقت نفسه، للحصول على تلك البلاد (الدسوقي، د.ت، صفحة ١٨٤)؛ المواجهة لشواطئها كما أنها عانت من حدة الازمات الاقتصادية بسبب الوحدة القومية فخيل إليها أن ذلك التحالف انفراج لمتاعبها (تسن، ٢٠٠١، صفحة ١٤٦)، كانت المانيا تسعى للحصول على مستعمرات في المحيط الهادئ وتنافس اليابان واصبحت حليفة للامبراطورية العثمانية ومدت سكة حديد بغداد– برلين بعهد السلطان (عبد الحميد الثانيAbdul Hamid II) فإن بسمارك أصبح قادراً على القيام بدور رجل أوروبا القوي في الداخل وبين دور الحكم بين القوى الأوروبية المتنافسة في الخارج (العاني، ٢٠٠٧، صفحة ١٥٢).

نصت معاهدة التحالف الثلاثي على كثير من المواد منها:

المادة الاولى: تعهد الأطراف المتعاقدة بعضها البعض بالسلم والصداقة وتتعهد الدول المتحالفة بتبادل الآراء حول المسائل السياسية والاقتصادية ذات الصبغة العامة كما تتعهد أيضا بتأييد بعضها البعض في نطاق مصالحهم الخاصة.

المادة الثانية: في حالة تعرض إيطاليا للهجوم فإن الطرفين الأخرين المتعاقدين سيضطران إلى تقديم العون وينطبق هذا الالتزام نفسه على إيطاليا في حالة هجوم من جانب فرنسا ضد ألمانيا (عمر، ٢٠٠٠، صفحة ٢١٧).

تجديد التحالف الثلاثي:

عاصرت منطقة البلقان عام ١٨٨٥، فترة جديدة من فترات التوتر نتيجة لإعلان إحدى الولايات البلقانية الاندماج إلى بلغاريا الأمر الذي أثار حفيظة عدوها اللدود المتمثل في صربيا مما أدى إلى نشوب الحرب بين الدولتين، بدأ الروس يساندون صف البلغار بينما بدأ النمساويين يساندون الصرب الأمر الذي أدى إلى حدوث توتر في العلاقات النمساوية الروسية ، وبدأ نذير الحرب بين الدولتين الكبيرتين وعلى الرغم من أن بسمارك نجح في التهدئة من تشنج الأجواء وانهاء الحرب البلغارية الصربية ، فإن الروس اكدوا أن بسمارك اتخذ موقف المؤيد للنمسا (وهبان م.، د.س، صفحة ٩٩)، ذلك أن بسمارك لم يكن يريد حرباً بين روسيا والنمسا بل كان كل طموحه أن تتجنب مثل تلك الحرب وأفلح في الواقع في تجنبها ولم يسمح للنمساويين بالاندفاع والتهور نحو الحرب (فشر، ١٩٦٤، صفحة ٣٩٢).

في أعقاب ذلك الوضع كان يتوجب على بسمارك أن يجدد ذلك التحالف الثلاثي الذي كان من المقرر له أن ينتهي عام ١٨٨٧، أفلح المستشار بسمارك بعد جهد في التواصل مع كل من إيطاليا والنمسا بتجديد التحالف، وفي المقابل موافقته على مطالبهما التي تم تنفيذها بموجب وثيقتين جديدتين أضيفتا إلى المحالفة الأصلية وهما:

الوثيقة الاولى: تمثل طرفاها في كل من إيطاليا وألمانيا والتي عرفت باتفاقية البحر المتوسط ونصت على أنه إذا قامت إيطاليا بمهاجمة فرنسا في أوروبا نتيجة لتوسع النفوذ الفرنسي على طرابلس فإنه يتعين على ألمانيا أن تؤيد إيطاليا بالقوة المسلحة

الوثيقة الثانية: وعرفت باتفاقية البلقان وتمثل طرفاها في النمسا وايطاليا ونصت على أنه في حالة توسع النمسا في البلقان يكون لإيطاليا الحق في التعويض (وهبان م.، د.س، الصفحات ١٠١-١٠٢).

المحور الخامس / التوسع الايطالي:

بعد حدوث الوحدة الايطالية عام ١٨٧١م (المشايخي، ١٩٩٧، صفحة ٢٦١)، لقيت افكار المبشر (سابيتو Sabito) قبولا واستحسان من قبل السياسيين والاقتصاديين في ايطاليا، ورحب مدير احدى الشركات الايطالية وهي شركة (روباتينو Rubatino) بتلك الأفكار التي روجها، وعليه تقرر البحث في انشاء خط للشركة بين منطقة البندقية وموانئ الهند والصين عن طريق قناة السويس، وتم تكليف(سابيتو) بالذهاب الى منطقة البحر الاحمر من

اجل ايجاد مكان لتأسيس محطة تجارية للشركة الايطالية على مسافة قريبة من باب المندب، كما تم تكليفه بأن يشتري قطعة ارض لأنشاء محطة تجارية عليها (الجمل، ١٩٧١، صفحة ٣٤٥)، ولذلك السبب وصل الى عصب المبشر سابيتو والاميرال (اكتون) الذين عملا على الاتصال مع زعماء الدناكل وسلاطينهم المحليين الصغار، سهلت مهمتهم استخدام سلاح المال لتشجيع شيوخهم ووجهائهم لبيع الاراضي في ساحل خليج عصب، وتم اول اتفاق مع شيخ قبيلة (آدا علي) في الخامس عشر من تشرين الثاني عام١٨٦٩، السلطان حسن بن احمد والسلطان ابراهيم أبن احمد تم بموجبه التنازل عن منطقة ساحل البحر الاحمر الغربي بشرائها (الاسعد، بغداد- العراق، صفحة ٢٧)، إذ تم دفع مقدم المبلغ على ان يدفع ما تبقى من الثمن بعد مائة يوم، فقرر الايطاليان الرجوع الى ايطاليا لعرض الموضوع على الحكومة الايطالية، ثم عاد (سابيتو) مرة ثانية الى عصب برفقة الكابتن (بوزولينو) على متن السفينة (افريقيا) وهي احدى سفن الشركة الايطالية(روباتينو) إذ تم على متن تلك السفينة دفع المبلغ المتبقي من ثمن الارض، واجراء البحث عن المزيد من الاراضي المهمة، مثلت تلك الخطوات بداية عقد صفقات استثمارية جديدة مع السلطان عبد الحميد في الحادي عشر من اذار عام١٨٧٠، لجعل تلك الاراضي مكانا امناً لسفن الشركة الايطالية، ومخزناً للفحم (حراز، ١٩٦٠، صفحة ٥٩)، كما نجحوا في عقد اتفاقية اخرى مع الشيخ برهان سلطان (ارهيطة) وقد تم بموجب ذلك الاتفاق حصول شركة روباتيو على جزر (ام البقر ورأس الرمل ومجموعة الجزر المسماة درماكيا)، وبذلك استطاع المبشر سابيتو من شراء اراضي شاسعة من ميناء عصب ومن ثم تم رفع العلم الايطالي عليها في الثالث عشر من اذار عام ١٨٧٠م (الجمل، ١٩٧١، صفحة ١٠٦).

كان لذلك التواجد الايطالي في عصب معارضة شديدة من قبل الدولة العثمانية، إذ عارض السلطان ابو بكر ابراهيم حاكم زيلع، الذي ابلغ بدوره قائد الاسطول المصري في البحر الاحمر، والي مصوع علاء باشا، اذ قام الاخير بتحذير حمدار السودان جعفر باشا من نوايا الايطاليين الاستعمارية في منطقة خليج عصب، الا ان محاولات الايطاليين وطبيعة تواجدهم ونفوذهم المهيمن في المنطقة اخذت مجالات اوسع لتثبت اقدامهم في المنطقة (حراز، ١٩٦٠، الصفحات ٦٠-٦١).

كانت إيطاليا عضو في التحالف الثلاثي الذي تم مع المانيا والنمسا الموقع عام ١٨٨٢ والذي كان نص على أنه إذا هددت دولة عظمى غير موقعة على المعاهدة سلامة أحد الأطراف المتعاقدة فانه على الطرفين الأخرين أن يقدما لها العون وأنه إذا ما وجدت إحدى الدول المتعاقدة نفسها مدفوعة إلى شن حرب ضد دولة أخرى فإن الطرفين الآخرين يلزمان الحياد، وبناء على تلك المعاهدة أعلنت إيطاليا حيادها في الثالث من اب ١٩١٤ م بحجة أن النمسا هي التي أعلنت الحرب على الصرب وليس العكس وذلك لأنها أدركت أن انضمامها في الحرب إلى

جانب دول الوسط وسوف تتعرض مراكزها الصناعية وخطوط مواصلاتها البحرية لضرب الأسطولين الفرنسي والبريطاني (رونوفن، ١٩٨٠، صفحة ١٧٦)، فضلاً عن أن مطالب إيطاليا في بحر الأدرياتيك* (هومة، ٢٠٠٣، صفحة ٥٤) تتضارب مع الأهداف النمساوية المجرية ولذلك دخلت إيطاليا في مساومات مع المعسكرين المتحاربين للتفاوض حول ثمن انحيادها إلى أي منهما، وليقين إيطاليا أن آمالها التوسعية على حساب إمبراطورية النمسا والمجر أقرب إلى التحقيق في حالة انضمامها في الحرب مع الحلفاء (هومة، ٢٠٠٣، صفحة ٥٤).

معاهدة اوتشيالي بين اثيوبيا وايطاليا:

توسعت الاطماع الاستعمارية الإيطالية الى اثيوبيا بعد استيلائها على (مصوع)* (كامل، ١٩٧٥، صفحة ٥٠)، وامتداد النفوذ الإيطالي على ساحل البحر الأحمر الغربي من رأس قصار جنوب سواكن شمالاً الى حدود مستعمرة اوبوك الفرنسية جنوباً، والسيطرة على اقليم بوغوص وهو المعبر المؤدي لإقليم اثيوبيا، استفادت القوات الايطالية من حالة الفوضى في اثيوبيا عقب وفاة يوحنا الرابع في موقعة القلابات* (حامد، ١٩٨٦، صفحة ٤١)، والتي حدثت في التاسع من آذار ١٨٨٩ لاحتلال أقاليم اثيوبيا الشمالية (كيرن، وأسمرة ومعظم مقاطعة تيجرى) (مجاهد، ١٩٨٦، صفحة ٦٥).

اخذ(منليك الثانيMenelik II) الاعتماد على مساعدة حلفائه من حكومة ايطاليا في التخلص من الرأس منجاشا منافسه على العرش الامبراطوري في تلك المرحلة، والمناداة بنفسه امبراطور لأثيوبيا، مقابل ذلك، السماح لحكومة ايطاليا بزيادة رقعة املاكها في منطقة ساحل البحر الأحمر على حساب مملكة تيجري، التي لم يكن لمنليك أي نفوذ عليها، بل كان يسعى لإخضاعها لسيطرته، قام الكونت (بيتر انطونللي Peter Antonelli)بدور الوساطة بين منليك الثاني وحكومة ايطاليا (شقير، ١٩٤٧، صفحة ٤٦٦) وعرض انطونللي على منيليك ان تتولى حكومة إيطاليا محاربة اعدائه التيجريين، والسيطرة على مدينة اسمرة حتى تمنع دخول الأسلحة الى الرأس منجاشا منافسه الاول على عرش اثيوبيا، واستغل بيتر انطونللي ذلك الموقف لتحقيق سياسة حكومة إيطاليا الاستعمارية، فافصح

*** بحر الأدرياتيك: يتفرع من المتوسط بين إيطاليا والبلقان، يبلغ طوله ٧٧٠ كلم وعرضه ١٦٠ كلم**

*** مصوّع أوباضع: هي إحدى مدن دولة إريتريا وتوجد على ساحل البحر الأحمر، خضعت المدينة لعدة احتلالات لبلدان مختلفة منها مصر والدولة العثمانية وايطاليا وبريطانيا وأخيرا أثيوبيا حتى عام١٩٩١، ثم حصلت إريتريا على الاستقلال، كانت مصوّع عاصمة للمستعمرة إرتيريا الإيطالية حتى عام ١٩٢٢، وامتازت بمزيج سكانها الذين يرجع معظمهم إلى اصول عربية يمنية.**

*** القلابات: هي معركة حدثت في ١٨٨٩ بين الامبراطورية الاثيوبية بقيادة الملك يوحنا الرابع والمهديين بقيادة الامير الزاكي، وفيها انتصر المهديين**

لمنليك انه لا يمكن انتظار أيه مساعدة من حكومة إيطاليا في ذلك الشأن، إلا إذا أبدى اهتمامه واستعداده لمنحه بعض المزايا على هيئة عقد يبرم بين الطرفين الحكومة الإيطالية ومنليك على أن تنفذ شروط جهة تلك الاتفاقية طموح إيطاليا الاستعمارية في أقاليم اثيوبيا الشمالية التابعة لمملكة تيجرى من جهة ومطامع منيلك الثاني في العرش من جهة أخرى (يونس، ٢٠٠٧، صفحة ٨٩)، وافق منيلك على الشروط التي عرضها عليه انطوناللى وتمت صياغة تلك الشروط بموجب معاهدة صداقة وتجارة بين الطرفين وقع عليها في الثاني من آذار عام ١٨٨٩ في قرية اوتشيالي الاثيوبية، ولهذا سميت هذه المعاهدة بمعاهدة اوتشيالي، ومن بنود هذه المعاهدة نفوذ إيطاليا السياسي في شرق أفريقيا (احمد، ١٩٩٨، صفحة ٦٧).

الاحتلال الايطالي لليبيا:

كانت إيطاليا تسعى لاحتلال ليبيا منذ زمن لحجج كثيرة ومتعددة، منها عدت ليبيا هي نصيبها الذي تبقى من شمال إفريقيا، وكان عليها ايجاد الحجج لإقناع الدولة العثمانية او القوى الاوروبية بذلك وان تسير قدما لتحقيق هدفها في السيطرة والاستحواذ عليها، فكان من الطبيعي أن تعمل بخطوات تمهد من خلالها لسياستها لاحتلال ليبيا وتحاول كسب الرأي العام في ليبيا معتمدة في ذلك على سياسة ومعادلة خاطئة، أثبتت الأيام عدم منطقها وصحتها وهي أن الشعب الليبي لا يريد تواجد الحكم العثماني، وأنهم سيتقبلون بأي تغيير جديد يبعدهم عن الحكم متجاهلة بأن هناك عامل مهم يربط بين الشعب الليبي والحكم التركي الا هو الدين الإسلامي، ومن هنا بدأت في عملية بناء جسور لها في الولاية، فضلاً عن التفاهمات والتحالفات التي عقدتها مع بعض الدول الاوروبية ، والتي سمحت لها بالحصول على ليبيا من اجل ابعادها، وهكذا استطاعت ان تدخل ليبيا عام ١٩١١، عن طريق القروض والمبشرين والمساعدات، مستغلة الضعف العثماني والنفور العام من الحكم العثماني (قاضي، ٢٠١٥، صفحة ٢٩).

المحور السادس / دخول إيطاليا الحرب العالمية الاولى إلى جانب دول الوفاق

حدثت تغييرات سياسية في الغرب وهي بداية الحرب العالمية الاولى (Russo, 2018, p. 1) التي انطلقت شرارتها في شهر اب من عام ١٩١٤ (Galassi, 2018, p. 41) ، فالحرب لم تأتي بصورة مفاجئة أو تأخذ رجال الجيش والسياسة في أوروبا على حين غرة بل كان الجميع بانتظارها متأهبين بجيوشهم وأساطيلهم البرية والبحرية فضلاً عن قيام اتحادات فيما بينهم.

فأصبح هناك معسكرين متحالفين هم الحلفاء او الوفاق ودول الوسط، كان الحلفاء في عام ١٩١٤ يتفوقون على دول الوسط (ألمانيا، النمسا، المجر) من ناحية القوة العسكرية فقد كان لديهم ما يقارب ثلاثين مليون محارب في

مقابل اثنان وعشرون مليون لدول الوسط وكان للبحرية الإنجليزية السيطرة على البحار (محمد، ٢٠٠٦، صفحة ١٤٠).

تمسكت إيطاليا بحيادها في تلك الحرب لفترة من الوقت، إذ ان إعلانها الحرب ضد دول الوفاق في ذلك الوقت لم يكن ما يبرره خاصة انها أعلنت لن تقدر أن تساعد حلفائها في التحالف الثلاثي ألمانيا والنمسا، وفي الوقت نفسه كانت إيطاليا تطمح في الحصول على مواقع من شواطئ البحر المتوسط (رمضان، ١٩٩٦، صفحة ٢٠٩)، وكانت بريطانيا هي الاخرى تراقب أبواب منطقة المتوسط إذ كانت تسيطر على مناطق واسعة منها قناة السويس* (احمد ع.، ١٩٧٨)، ومضيق جبل طارق* (دريف، ٢٠١٧)، كما كان لها قوة بحرية كبيرة في البحر المتوسط كونها عبارة عن جزيرة ولها قدرة حربية بحرية هائلة في السفن والعتاد والقتال، وذلك يعني أن الشواطئ الإيطالية يمكن أن تكون تحت رحمة الأسطول الحربي البريطاني (يحيى، د.س، صفحة ١٤٠).

اكدت إيطاليا على بند من بنود الحلف الثلاثي المجدد عام ١٨٨٧ والذي نص على أن تستشير النمسا إيطاليا في حالة نشوب أية أزمة في البلقان* (الكيالي، ١٩٩٤، صفحة ٥٤٣) من شأنها تحديد المناطق التي فيها النفوذ أو توزيع الغنائم وبشرط أن لا تكون المعاهدة ضد طموحات بريطانيا ولما حدثت الأزمة في تموز عام (MooDIE, 1969, p. 12)١٩١٤؛ في صربيا لم تستشر النمسا إيطاليا في الموضوع ، واعلنت بريطانيا الحرب على ألمانيا في اب من العام نفسه الأمر الذي جعل إيطاليا تعلن حيادها (الرفاعي، ٢٠١٤، صفحة ٣٢).

انشطر الرأي العام في ايطاليا حول تحديد الجانب الذي تتخذه إذ كان هناك سياسيون لهم الكلمة الاولى من أمثال(جيوليتي Giolitti) زعيم حزب الاحرار (محمد ع. , ٢٠١٠, p. 19)، يضعون في توجهاتهم حينذاك

---

* **هو ممر مائي اصطناعي ازدواجي المرور في مصر، يبلغ طولها ١٩٣ كم وتصل بين البحرين الأبيض المتوسط والأحمر، وتنقسم طولياً إلى قسمين شمال وجنوب البحيرات المرّة، وعرضياً إلى ممرين في أغلب أجزائها لتسمح بعبور السفن في اتجاهين في نفس الوقت بين كل من أوروبا وآسيا.**

* **موقعه بين إسبانيا شمالاً والمغرب جنوباً، ويصل بين مياه البحر الأبيض المتوسط ومياه المحيط الأطلسي. تسميته العربية القديمة بحر الزُّقاق وبحر المجاز. يحدّ المدخل الغربي للمضيق كلّ من رأس سبارتيل (المغرب) ورأس الطرف الأغر (إسبانيا).**

* **البلقان: منطقة جغرافية تقع في جنوب شرق أوروبا تشمل على عدة كيانات سياسية هي بلغاريا ويغسلافيا واليونان وألبانيا والقسم الأوروبي من تركيا أما رومانيا فهناك خلاف حول انتمائها إلى هذه المنطقة وكانت تلك المنطقة مسرحا للحروب والخلافات الحادة حول الحدود والأقليات الأقلية القومية خاصة في النصف الأول من القرن العشرين وقد حدثت فيها حروب قبيل الحرب العالمية الأولى وكانت تعد شرارة الحرب نفسها.**

ضعف قدرة إيطاليا الاقتصادية والمصاعب التي تواجهها بالداخل التي ستتضاعف في حالة تورط إيطاليا في النزاع الأوروبي الكبير، وكذلك زعماء رجال الدين الكاثوليكيون المتأثرون بتوجيهات البابوية يدعون إلى وقوف إيطاليا على الحياد (الدين، ١٩٩٩، الصفحات ٤٥٨-٤٥٩)، إذ أن إيطاليا لم تكن ترغب في تحرير الإيطاليين الذين كانوا تحت حكم النمسا فحسب بل عملت على توسيع نفوذها وبسط قوتها على الأدرياتيك والبلقان والشرق الأدنى ولا يمكن تحقيق تلك المطالب إلا من خلال الحلفاء عندها يتم لها تحقيق الانتصار بعد الحرب (الرفاعي، ٢٠١٤، صفحة ٣٣)، لذلك كان امام ايطاليا التريث قبل اتخاذ القرار، فعملت على الاتصال بالنمسا والمانيا اللذان ضمن التحالف الثلاثي معها، الا انها تيقنت بان النمسا لن تتخلى عن اقليم تريستا واستريا اللذان تريدهما ايطاليا، لذلك جرت مفاوضات مع دول الوفاق من اجل الدخول في الحرب الى جانبهم، فعقدت معاهدة لندن في نيسان ١٩١٥، وحصلت ايطاليا بموجبها على ميناء فالونا واجزاء من الساحل الدلماشي في حال انتصر الوفاق في الحرب، وهكذا اعلنت الحرب على دول الوسط في ايار من العام نفسه (البيضاني، ٢٠١٠، الصفحات ١٤-١٥).

الاثار الاقتصادية والاجتماعية للتحالفات والتوسع الايطالي:

ارادت ايطاليا من خلال التحالفات التي عقدتها مع المانيا وغيرها من الدول، ان تحصل من خلالها على مناطق تسيطر عليها، لاسيما بعد ان توحدت، واخذت الموافقة من بعض الدول التي تحالفت معها، ومن هناك بدأت بالتوسع على سواحل البحر الاحمر، وسيطرت على ليبيا، فكان من الطبيعي ان تستفيد اقتصادياً من تلك التحركات وهو هدفها الاول، فبعد احتلال ليبيا كان لها أسلوبها وسياستها للسيطرة عليها، وتثبت هيمنتها لتضيف شرعية على ما تملكه، وفيما يخص أصحاب الأرض الأصليين، انتهجت إيطاليا سياسة التغلغل في ليبيا مع بداية الثمانينات القرن التاسع عشر، مبتدئة قيامها بالرحلات الجغرافية والاستكشافية، والتي شملت الحياة الليبية الاقتصادية والسياسية، والاجتماعية والثقافية، وتلك الاستكشافات وفرت للاحتلال الايطالي المعلومات الكافية ، والتي على إساسها تمكنت من أن تضع السياسية او المخططات المستقبلية لاحتلال ذلك الإقليم بكل سهولة ويسر، وبعد تلك المرحلة بدأت المرحلة الاهم وهي التغلغل السلمي* (راشد، ٢٠٠٤، صفحة ٣٣)، تمثلت تلك المرحلة في كسب بعض من الشخصيات المحلية، والذين لهم مصالح اقتصادية، فضلاً عن ذلك اعطاء اهمية للجالية الإيطالية المقيمة في ليبيا، عن طريق فتح باب الهجرة، وزيادة حجم التبادل التجاري، وقيام المصانع

---

* **التغلغل السلمي: هو إيجاد مجموعة أو شبكة من المصالح الاقتصادية، والاجتماعية بين إيطاليا وبين بعض المتنفذين الليبيين، مع بعض القادة العثمانيين الذين تربطهم مصالح واحدة مع حكومة إيطاليا، من خلال هذه الشبكة استطاعت إيطاليا من إيجاد مناطق نفوذ واسعة في ليبيا.**

والمؤسسات الاقتصادية، للسيطرة على الاقتصاد، وشراء الاراضي الليبية وخاصة المهمة من الناحية الاستراتيجية او الاقتصادية، واقامة المعاهد والمدارس التي تتحدث اللغة الإيطالية، كما عملت على ارسال البعثات التبشيرية (UNITED NATIONS COMMITTEE، ٢٠١٧، صفحة ٤)، كانت اهم قاعدة من قواعد ذلك التغلغل ومحركه الاكبر كان بنك دي روما الذي تمكن من خلال أعماله التجارية أن يستحوذ على الاراضي في مناطق طرابلس، وبنغازي، والخميس، ودرنة وغيرها من المناطق الليبية الأخرى (راشد، ٢٠٠٤، صفحة ٣٣).

استغل ذلك البنك أبناء الجالية الإيطالية حيث جعلهم عملاء وسماسرة للحصول على الاراضي بأرخص الأثمان مستفيدا من ذلك فقر الشعب الليبي، والظروف الاقتصادية السيئة التي كان يعيشها، فقد كان نشاطه يشكل خطرا كبيرا خاصة في مجال شراء الاراضي والعقارات وتمثل حجم خطورتها في إعطاء القروض بفوائد لم يكونوا قادرين على دفعها ، فإن البنك في تلك الحالة يستطيع وضع يده على الاراضي والعقارات ، وبتلك الطريقة تمكن بنك دي روما ان يصبح مالكا كبيرا للأراضي في ليبيا (راشد، ٢٠٠٤، الصفحات ٣٣-٣٤).

وكان أول عمل قام به المصرف في ذلك المجال، هو اقامة فرعين لها أحدهما في مدينة طرابلس والأخر في مدينة بنغازي، و اعطي ايعاز لذلك المصرف عملية التمهيد للاحتلال ومنح الصلاحيات كافة التي تمكنه من إنجاز تلك المهمة على أكمل وجه، ولم يكن ذلك المصرف تابع للدولة الإيطالية ولكن الوثائق أثبتت أنه تابع لكنيسة الفاتيكان، وذلك ما يدل على أن التوجه إلى ليبيا واحتلالها كان الدافع الاول اقتصادي وديني، عمل الفرعين من المصرف بأعمال واسعة وكبيرة من أجل تهيئة الجو المناسب للغزو وانجاح سياسة التغلغل، عمل المصرف على وضع خطط سياسية تقوم على شراء اكبر عدد من الاراضي الصالحة للاستثمار الزراعي عن طريق منح القروض ورفع الارباح عليها من أجل عجز المواطنين على الايفاء بالديون حتى يصلوا إلى مرحلة العجز عن تسديدها ومن ثم استحواذهم على اكبر قدر ممكن من الممتلكات والتي شملت الاراضي والبيوت والمتاجر والمصانع الصغيرة وغيرها (قاضي، ٢٠١٥، صفحة ٤٢).

كما سمحت الحكومة العثمانية للمستثمرين الايطاليين في إنشاء مكاتب للبريد وكانت تلك المكاتب منتديات يجتمع فيها السياسيين لتدبير الجيل للتعجيل بغزو طرابلس، وهكذا وجد عدد كبير من اصحاب النفوذ في مدينة طرابلس وظائف في مصرف روما واصبحوا يأخذون مرتبات منه على حسب ما يقدمونه من خدمات ضد وطنهم، أصبحت لإيطاليا شبكة من العملاء في جميع مصالح الحكومة الحيوية كالتلغراف والتلفون والبريد، كما أنشأ المصرف مطبعة وصحيفتين ناطقة باسمه (إيكودي تريبلي) كما كان نشاط إيطاليا الاستعماري كبير في المشاريع

الاقتصادية المعدنية وغيرها فقد أنشأت شركة إيطاليا لاستغلال الفوسفات والتنقيب من المعادن في ليبيا، وهكذا استفادت من الجانب الاقتصادي والتي كانت بحاجة ماسة له (الجمل، ١٩٧١، صفحة ٦٠).

اما من الناحية الاجتماعية، على الرغم من الفائدة التي حصلت عليها ايطاليا من التوسع في اثيوبيا وليبيا، ودخولها الحرب الى جانب الحلفاء، الا انها ظلت تعاني من ازمات اقتصادية واجتماعية، إذ خرجت من الحرب مديونة ولم تحصل على اقليم غني ، يعوض ما خسرته بسبب التجهيزات العسكرية التي صرفتها اثناء الحرب، كما سببت الازمة الاقتصادية في حدوث ازمات اجتماعية، ففي مدنها اضرب العمال عن العمل في اغلب المواقع الاقتصادية، ورافق ذلك الاضراب اعمال عنف، واغلقت معظم المصانع، وتوقفت حركة النقل، وبرزت حركات اشتراكية على غرار ما حصل في روسيا، اما في الارياف، فقد امتنع المزارعون من دفع ايجارات الاراضي الزراعية التي كانوا يستأجرونها، واتلفوا المحاصيل الزراعية بسبب رفع الضرائب التي فرضتها الحكومة من اجل تمويل جيوشها (واخرون، ١٩٨٨، الصفحات ٢٨٠-٢٨١).

الخاتمة والاستنتاجات:

إن دور الحركة القومية التي حدثت في القرن التاسع عشر في أوروبا ادت دوراً هاماً وساهمت في قيام دولة إيطاليا التي عانت العديد من المشاكل والمصاعب في كافة المجالات نتيجة الحكم النمساوي الذي قام بتقسيمها إلى دويلات، لكن بقوة دعاة الوحدة تمكنت إيطاليا من تحقيق وحدتها وتكونت بذلك دولة جديدة في أوروبا.

توجهت ايطاليا إلى مرحلة مهمة والتي تمثلت في الايجاد عن مستعمرات من أجل تحقيق القوة والتنافس مع الدول الأوروبية الكبرى التي سيطرت على معظم المستعمرات في اسيا وافريقيا.

بدأت إيطاليا بحل مشاكلها الداخلية بعد حصولها على الوحدة عام ١٨٧١ م المتمثلة في المشاكل السياسية الداخلية فقد قامت بإنهاء الخلاف السياسي بينها وبين البابوية إضافة إلى حل المشاكل الاجتماعية فقد اهتمت برفع المستوى المعيشي للسكان وتطوير مختلف جوانب الحياة الاجتماعية خاصة الصحية منها وكذلك حل المشاكل الاقتصادية حيث عملت على تطوير الصناعة والزراعة.

بعد ان توحدت واستقرت اخذت تتطلع إلى التوسع فقد كان لها نشاط استعماري متمحور على شمال إفريقيا وبالضبط على ليبيا سنة ١٩١١ م إضافة إلى النظر نحو الساحل الشرقي للقارة الإفريقية حيث سيطرت على اريتيريا وأثيوبيا والصومال وساحل البحر الأحمر كقوة جديدة.

انضمت إلى قوة الحلفاء في الحرب العالمية الأولى ضد جبهة الوسط والتي لم تحظ بما كانت تطالب به من تعويضات وتحقيق طموحات توسعية، بل انعكس ذلك على الاوضاع الداخلية الاقتصادية والاجتماعية.

قائمة المصادر

إبراهيم سعيد البيضاني. (٢٠١٠). *تاريخ الدول الكبرى ١٩١٤-١٩٤٥*. بغداد-العراق: مطبعة الرفاه.

أحمد إسماعيل راشد. (٢٠٠٤). *تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر ليبيا، تونس، الجزائر، موريتانيا*. بيروت-لبنان: دار النهضة العربية بيروت.

أحمد مصطفى حسام الدين إبراهيم. (٢٠٠٤). *الموسوعة الجغرافية* . القاهرة: ج٢، دار العلوم للنشر والتوزيع.

بيير رونوفن. (١٩٨٠). *تاريخ القرن العشرين، ترجمة: حاطوم نور الدين*. دمشق-سوريا: ط ٢، دار دمشق.

تمبرلي, أ. ج. (١٩٧٨). *اوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين*. القاهرة-مصر: ج٢، القاهرة.

جلال يحيى. (د.س). *التاريخ الاوروبي الحديث والمعاصر الفترة المعاصرة*. الإسكندرية-مصر: ج ٣، المكتب الجامعي الحديث.

حورية توفيق مجاهد. (١٩٨٦). *مشكلة الحدود بين الصومال واثيوبيا بين القومية وتوازن القوى*. القاهرة-مصر: مكتبة النهضة المصرية.

خليفة احمد. (١٩٩٨). *الحبشة حاف وقت التسويات*. الكويت: مؤسسة الوحدة لمنشر والتوزيع.

خليل مراد واخرون. (١٩٨٨). *دراسات في التاريخ الأوروبي الحديث والمعاصر*. بغداد-العراق: دار الكتب للطباعة والنشر.

دوناتيللا كالابي. (١٩٩٦). ايطاليا: تجارة البندقية. *مجلة رسالة اليونسكو، مركز مطبوعات اليونسكو*، العدد ٤٦.

رشيد جبر الاسعد. (بغداد-العراق). *اضواء على القضية الاريترية*. ١٩٦٩: ط١، دار النذير للطباعة والنشر.

رعد مجيد العاني. (٢٠٠٧). *تاريخ أوروبا الحديث*. عمان–الاردن: ط١، دار كنوز المعرفة.

زاهر رياض. (١٩٥٦). *استعمار افريقية*. القاهرة–مصر: الدار القومية للطباعة والنشر.

شريفة أمين قاضي. (٢٠١٥). *الاحتلال الإيطالي والمقاومة الليبية ١٩١١–١٩٥١*. سكرة–الجزائر: رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر.

شوقي الجمل. (١٩٧١). *تاريخ كشف افريقيا واستعمارها*. القاهرة–مصر: القاهرة.

شوقي عطاء الله الجمل، عبد الله عبد الرازق إبراهيم. (١٩٨٧). *التاريخ الاوربي الحديث، ترجمة: فاضل حسين*. الموصل–العراق: جامعة الموصل.

شوقي عطاء الله الجمل، عبد الله عبد الرازق إبراهيم. (٢٠٠٠). *تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر*. الرياض–السعودية: دار الزهراء.

عبد الإله دريف. (٢٠١٧). *مكانة المضايق المستخدمة للملاحة الدولية بين مقتضيات القانون الدولي ومتغيرات العلاقات الدولية– دراسة حالة مضيق جبل طارق*. برلين _ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.

عبد الرحمان حميدة. (١٩٨٧). *جغرافيا الدول الكبرى*. دمشق: ط ١، دار الفكر.

عبد الرؤوف احمد. (١٩٧٨). *قناة السويس في العلاقات الدولية*. القاهرة– مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

عبد العزيز سلمان نوار و محمود محمد جمال الدين. (١٩٩٩). *التاريخ الاوربي الحديث*. القاهرة–مصر: دار الفكر العربي للنشر.

عبد العظيم رمضان. (١٩٩٦). *تاريخ أوروبا والعالم الحديث*. مصر: ج ٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

عبد الوهاب الكيالي. (١٩٩٤). *موسوعة السياسية*. بيروت–لبنان: ط ٢، دار المؤسسة العربية للدارسات.

عبدي يونس. (٢٠٠٧). *الصراع الدولي في الصومال دراسة في التاريخ السياسي*. القاهرة–مصر: دار الامين للنشر والتوزيع.

علي خضير عباس المشايخي. (١٩٩٧). *السياسة البريطانية في البحر الاحمر ١٧٩٨-١٨٨٢*. بغداد-العراق: اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد.

عمر عبد العزيز عمر. (٢٠٠٠). *تاريخ أوربا الحديث و المعاصر ١٨١٥-١٩١٩*. الاسكندرية-مصر: دار المعرفة الجامعية.

فرغلي علي تسن. (٢٠٠١). *تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر*. الإسكندرية-مصر: دار وفاء للنشر والتوزيع.

فيصل هومة. (٢٠٠٣). *البحار والمحيطات بالألوان*. بيروت-لبنان: دار المعرفة.

كارلتون هيز. (١٩٨٧). *التاريخ الاوربي الحديث، ترجمة: فاضل حسين*. الموصل-العراق: جامعة الموصل.

محمد بشير حامد. (١٩٨٦). الشرعية السياسية وممارستها، دراسة في التجربة السودانية المعاصرة. *مجلة المستقبل العربي*، العدد ٩٤، القاهرة- مصر.

محمد حمزة حسين الدليمي، لبنى رياض الرفاعي. (٢٠١٤). *تاريخ العالم المعاصر*. عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع.

محمد رجب حراز. (١٩٦٠). *التوسع الايطالي في شرق افريقية وتأسيس مستعمرتي ارتيريا والصومال*. القاهرة- مصر.

محمد عتريس. (٢٠٠٢). *معجم بلدان العالم*. القاهرة-مصر: ط ١، دار الثقافة للنشر.

محمد كمال الدسوقي. (د.ت). *تاريخ اوروبا الحديث*. القاهرة-مصر: مطبعة النهضة القاهرة.

محمد محمد صالح و ياسين عبد الكريم. (١٩٨٥). *تاريخ اوروبا في القرن التاسع عشر*. بغداد-العراق: جامعة بغداد.

محمد, ع. (٢٠١٠). البربار إيطاليا والرغبة في الاستعمار ١٨٧٠ – ١٩١١. *مجلة الشهيد، المركز الليبي للمحفوظات والدراسات التاريخية*, عدد ٣٠-٣١.

مراد كامل. (١٩٧٥). *الحبشة بين القديم والحديث*. القاهرة-مصر: دار الانجلو المصرية.

ممدوح نصار أحمد وهبان. (د.س). *التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى ١٨١٥-١٩٩٩*. الاسكندرية-مصر: قسم العلوم الإنسانية.

ممدوح نصار، أحمد وهبان. (د.س). *التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى ١٨١٥-١٩٩٩*. الاسكندرية-مصر: قسم العلوم الإنسانية.

نبهان يحي محمد. (٢٠٠٦). معجم *مصطلحات التاريخ*. عمان: دار يافا العلمية للنشر.

نعوم شقير. (١٩٤٧). *تاريخ السودان الحديث و جغرافيته*. القاهرة-مصر: دار الانجلو المصرية.

ه.ا.ل فشر. (١٩٦٤). *تاريخ أوربا في العصر الحديث ١٧٨٩- ١٩٥٥، ترجمة : هاشم أحمد نجيب*. الضبع وديع، ط ٤، دار المعارف

Ciccarelliy, R. B .(٢٠١٥) .*The location of the Italianmanufacturing industry1871-1911: a sectoral analysis* .Corso Gran Priorato di Malta: Department of Economics, Second University of Naples.

Galassi, F. L .(٢٠١٨) .*Italy at War, 1915-1918* .Cambridge University Press: University of Warwick and Università di Ferrara.

Gerardo Brancucci, G. G .(٢٠١٢) .*Italy Book.*

Luciano Buzzetti .(٢٠٠٤) .*Geography in Italy, Special issue: 30th International Geographical .* Congress.

MooDIE, T. M .(١٩٦٩) .*Economic History of Europe: Twentieth Century, Palgrave Macmillan* .London: Melbourne.

Repubblica, S. d) .n.d .(.*Constitution of the Italian Republic* .Senate publications may be requested from the Senate Bookshop: This volume is published by the Parliamentary Information, Archives and Publications Office of the Senate Service for Official Reports and Communication.

Row, T. R .(٢٠٠٢) .Mobilizing the Nation: Italian Propaganda in the Great War .*The Journal of Decorative and Propaganda Arts* ,Vol. 24.

Russo, G .(٢٠١٨) .*World War I and the Rise of Fascism in Italy* .Boston University, Economics First Version.

Steven Brakman, H. G .(٢٠٠٧) .*Herman de Jong, Marc Schramm The Development of Cities in Italy 1300.١٨٦١ –*

UNITED NATIONS COMMITTEE .(٢٠١٧) .ITALY.

Wilcox, V) .n.d .(.*Rome Encountering Italy: Military Service and National Identity during the First World War* .Cabot: John Cabot University.

Bibliography

Ibrahim Saeed Al-Baidhani. (2010). History of the major powers 1914-1945. Baghdad-Iraq: Al-Rafah Press.

Ahmed Ismail Rashid. (2004). The modern and contemporary political history of the Maghreb countries: Libya, Tunisia, Algeria, Mauritania. Beirut-Lebanon: Arab Renaissance House, Beirut.

Ahmed Mustafa Hossam El-Din Ibrahim. (2004). Geographical encyclopedia. Cairo: Part 2, Dar Al-Ulum for Publishing and Distribution.

Pierre Ronovin. (1980). History of the Twentieth Century, translated by: Hatoum Nour El-Din. Damascus-Syria: 2nd edition, Damascus House.

Temperley, A. C. (1978). Europe in the nineteenth and twentieth centuries. Cairo-Egypt: Part 2, Cairo.

Jalal Yahya. (tuck). Modern and contemporary European history and the contemporary period. Alexandria-Egypt: Part 3, Modern University Office.

Houria Tawfiq Mujahid. (1986). The border problem between Somalia and Ethiopia between nationalism and the balance of power. Cairo-Egypt: Egyptian Nahda Library.

Khalifa Ahmed. (1998). Abyssinia is the time for settlements. Kuwait: Al Wahda Publishing and Distribution Establishment.

Khalil Murad and others. (1988). Studies in modern and contemporary European history. Baghdad-Iraq: Dar Al-Kutub for Printing and Publishing.

Donatella Calabi. (1996). Italy: The Trade of Venice. The UNESCO Courier Magazine, UNESCO Publications Centre, No. 46.

Rashid Jabr Al-Asaad. (Baghdad, Iraq). Spotlight on the Eritrean issue. 1969: 1st edition, Dar Al-Nathir for Printing and Publishing.

Raad Majeed Al-Ani. (2007). Modern European history. Amman-Jordan: 1st edition, Dar Kunooz Al-Ma'rifa.

Zaher Riyad. (1956). African colonization. Cairo-Egypt: National House for Printing and Publishing.

Sharifa Amin Qazi. (2015). Italian occupation and Libyan resistance 1911-1951. Sokra - Algeria: Unpublished master's thesis, Mohamed Kheidar University.

Shawqi El Gamal. (1971). The history of the discovery and colonization of Africa. Cairo-Egypt: Cairo.

Shawqi Atallah Al-Jamal, Abdullah Abdel-Razzaq Ibrahim. (1987). Modern European History, translated by: Fadel Hussein. Mosul-Iraq: University of Mosul.

Shawqi Atallah Al-Jamal, Abdullah Abdel-Razzaq Ibrahim. (2000). Modern and contemporary history of Africa. Riyadh-Saudi Arabia: Dar Al-Zahra.

Abdul Ilah Darif. (2017). The status of the straits used for international equality between the requirements of international law and the variables of international relations - a case study of the Strait of Gibraltar. Berlin, Germany: Arab Democratic Center for Strategic, Political and Economic Studies.

Abdul Rahman Hamida. (1987). Geography of major countries. Damascus: 1st edition, Dar Al-Fikr.

Abdul Raouf Ahmed. (1978). The Suez Canal in international relations. Cairo - Egypt: Egyptian General Book Authority.

Abdul Aziz Salman Nawar and Mahmoud Muhammad Jamal Al-Din. (1999). Modern European history. Cairo-Egypt: Arab Thought Publishing House.

Abdul Azim Ramadan. (1996). History of Europe and the modern world. Egypt: Part 2, Egyptian General Book Authority.

Abdel Wahab Al Kayyali. (1994). Encyclopedia of politics. Beirut-Lebanon: 2nd edition, House of the Arab Foundation for Studies.

Abdi Younes. (2007). The international conflict in Somalia: a study in political history. Cairo-Egypt: Dar Al-Amin for Publishing and Distribution.

Ali Khudair Abbas Al-Mashaykhi. (1997). British policy in the Red Sea 1798-1882. Baghdad-Iraq: Unpublished doctoral thesis, College of Arts, University of Baghdad.

Omar Abdel Aziz Omar. (2000). Modern and contemporary European history 1815-1919. Alexandria-Egypt: University Knowledge House.

Farghaly Ali Tsen. (2001). Modern and contemporary European history. Alexandria-Egypt: Dar Wafaa for Publishing and Distribution.

Faisal Houma. (2003). Seas and oceans in colour. Beirut-Lebanon: Dar Al-Maarifa.

Carlton Hayes. (1987). Modern European History, translated by: Fadel Hussein. Mosul-Iraq: University of Mosul.

Muhammad Bashir Hamed. (1986). Political legitimacy and its practice, a study in the contemporary Sudanese experience. Arab Future Magazine, Issue 94, Cairo - Egypt.

Muhammad Hamza Hussein Al-Dulaimi, Lubna Riyad Al-Rifai. (2014). Contemporary world history. Amman: Dar Ghaida for Publishing and Distribution.

Muhammad Rajab Haraz. (1960). Italian expansion into East Africa and the establishment of the colonies of Eritrea and Somalia. Cairo Egypt.

Muhammad Atris. (2002). Dictionary of countries of the world. Cairo-Egypt: 1st edition, Dar Al-Thaqafa for Publishing.

Muhammad Kamal Al-Desouki. (d.t.). History of modern Europe. Cairo-Egypt: Al Nahda Cairo Press.

Muhammad Muhammad Saleh and Yassin Abdel Karim. (1985). History of Europe in the nineteenth century. Baghdad-Iraq: University of Baghdad.

Muhammad, A. (2010). Barbary Italy and the desire for colonization 1870 - 1911. Al-Shaheed Magazine, Libyan Center for Archives and Historical Studies, No. 30-31.

Murad Kamel. (1975). Abyssinia between ancient and modern. Cairo-Egypt: Anglo-Egyptian House.

Mamdouh Nassar Ahmed Wahban. (tuck). Diplomatic history Political relations between the major powers 1815-1999. Alexandria-Egypt: Department of Human Sciences.

Mamdouh Nassar, Ahmed Wahban. (tuck). Diplomatic history Political relations between the major powers 1815-1999. Alexandria-Egypt: Department of Human Sciences.

Nabhan Yahya Muhammad. (2006). Dictionary of history terms. Amman: Jaffa Scientific Publishing House.

Naoum Choucair. (1947). Sudan's modern history and geography. Cairo-Egypt: Anglo-Egyptian House.

H. L. Fisher. (1964). A History of Europe in the Modern Era 1789-1955, translated by: Hashem Ahmed Naguib. Al-Dabaa Wadih, 4th edition, Dar Al-Maaref.

Ciccarelliy, R. B .(٢٠١٥) .*The location of the Italianmanufacturing industry1871-1911: a sectoral analysis* .Corso Gran Priorato di Malta: Department of Economics, Second University of Naples.

Galassi, F. L .(٢٠١٨) .*Italy at War, 1915-1918* .Cambridge University Press: University of Warwick and Università di Ferrara.

Gerardo Brancucci, G. G .(٢٠١٢) .*Italy Book.*

Luciano Buzzetti .(٢٠٠٤) .*Geography in Italy, Special issue: 30th International Geographical* . Congress.

MooDIE, T. M .(١٩٦٩) .*Economic History of Europe: Twentieth Century, Palgrave Macmillan* .London: Melbourne.

Repubblica, S. d) .n.d .(.*Constitution of the Italian Republic* .Senate publications may be requested from the Senate Bookshop: This volume is published by the Parliamentary Information, Archives and Publications Office of the Senate Service for Official Reports and Communication.

Row, T. R .(٢٠٠٢) .Mobilizing the Nation: Italian Propaganda in the Great War .*The Journal of Decorative and Propaganda Arts* ,Vol. 24.

Russo, G .(٢٠١٨) .*World War I and the Rise of Fascism in Italy* .Boston University, Economics First Version.

Steven Brakman, H. G .(٢٠٠٧) .*Herman de Jong, Marc Schramm The Development of Cities in Italy 1300.١٨٦١ –*

UNITED NATIONS COMMITTEE .(٢٠١٧) .ITALY.

Wilcox, V) .n.d .(.*Rome Encountering Italy: Military Service and National Identity during the First World War* .Cabot: John Cabot University.